

بيان صحفي

وزير التمييز الدنماركي يطالب بزيادة سيطرة الحكومة على العائلات المسلمة

(مترجم)

في رسالة بعثت إلى بلديات الدولة في ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠٢٠، أمر وزير الاندماج، ماتياس تيسفاي، بلديات الدولة "بإيلاء اهتمام خاص" للأطفال والشباب والبالغين الذين يعانون من "السيطرة الاجتماعية السلبية"؛ وهي فكرة استخدمت منذ سنوات كخطاب سياسي لمحاربة الأطفال والقواعد والقيم الأسرية الإسلامية. ويطلب من البلديات أيضاً "إيلاء اهتمام خاص" للأطفال والشباب الذين "يتعرضون لخطر إرسالهم إلى رحلات إعادة التعليم". ويختتم وزير الاندماج بالإشارة إلى المنشورات حول "منع التطرف".

إن إرسال مثل هذه الرسالة إلى البلديات، والتي تضم الآلاف من معلمي المدارس والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم، ينبغي أن يسبب القلق والسطح لأي مسلم يعتز بثقافته الإسلامية. فإن هذه الرسالة تجعل أي أسرة مسلمة من المشتبه بهم في نظر الموظفين العموميين إذا تم تقييمهم على أنهم ليسوا "دنماركيين" بما فيه الكفاية. كما يجب أن يؤدي إلى غضب كل شخص شهد سيطرة الحكومات المختلفة على قيم وهوية المسلمين.

إن مصطلحات مثل "رحلات إعادة التعليم" و"السيطرة الاجتماعية السلبية" و"التطرف" مسيسة بشدة وتستخدم حسرياً ضد المسلمين في هذا البلد في النقاش العام. تستخدم "الرقابة الاجتماعية السلبية" في تربية الأطفال الإسلامية، التي تحظر العلاقات الجنسية قبل الزواج وكذلك حفلات شرب الخمور. ويستخدم "التطرف" في الأفكار الإسلامية مثل تبني الشريعة والخلافة واختيار القرآن على المثل التي من صنع الإنسان. لذا فهي وجهات نظر أساسية، وهي جزء لا يتجزأ من الإسلام.

لقد ذهبت المراقبة الحكومية لطريقة حياة المسلم حتى الآن، إلى (الأحياء السكنية ghetto) التي تم تقديمها في عام ٢٠١٨، أمرت بإضفاء الطابع المؤسسي على الأطفال الذين يبلغون من العمر سنة واحدة، ٢٥ ساعة في الأسبوع، لتألقهم "التقاليد والقيم الديمقراطية الدنماركية" ... وبعبارة أخرى يجب أن يكونوا علمانيين قبل أن يتمكنوا حتى من الكلام!

في وسائل الإعلام، حاول وزير الاندماج التستر على نفسه بقوله إن الرسالة تتعلق أيضاً بالأطفال والشباب الضعفاء الذين ربما كانوا ضحايا للعنف الجسدي والنفسي أثناء أزمة كورونا. لكن السؤال الذي تخفق الصحافة الدنماركية غير الناقدة في طرحه هو: أين هي الأدلة التي تثبت تأثير الأجانب على وجه الخصوص بهذه المشكلة في هذا الوقت؟ كل من يتلقى رسالة من الوزير يعرف جيداً أي مجموعة من السكان يشتبه فيها.

هل أرسل وزير الشؤون الاجتماعية رسالة إلى البلديات لإيلاء الاهتمام للأطفال الذين يعيشون في منازل تستهلك كميات كبيرة من الخمور حيث يتعرضون فيها لخطر الإهمال والاعتداء الجنسي والذين يحتاجون إلى المساعدة بعد إغلاق كورونا؟ فقد أظهرت الدراسات أن "أكثر من ١٢٠ ألف طفل ينشأون في أسر تعاني من مشاكل الخمور" وأن "ثلثي الأطفال الذين يتعرضون للعنف لا يخبرون أحداً. وينطبق الشيء نفسه على العائلات التي تعاني من مشاكل الخمور"، وفقاً لمقال نشرته الجمعية الدنماركية لعلم النفس بعنوان "أزمة كورونا تضرب الأطفال والشباب الضعفاء بشكل أكثر حدة". وهذا هو السبب في أن مبادرة الحكومة لا علاقة لها بالأطفال والشباب الضعفاء، بل بالسيطرة على العقول ومحاربة القيم الإسلامية.

تشير رسالة تيسفاي المخيفة إلى مكانته وكذلك مكانة الحكومة كأكبر منفذ السيطرة الاجتماعية السلبية ضد المسلمين في الدنمارك. لديها أوجه تشابه مع التوجيهات المسرية من السلطات الصينية التي تراقب مسلمي الإيغور، وتعطي انطباعاً عن الظروف الشمالية التي تقترب الدنمارك منها. بالإضافة إلى ذلك، هي واحدة من العديد من العلامات التي تدل على أن العنصرية والتمييز جزء لا يتجزأ من النظام في السياسة الدنماركية، والتي يجب على المسلمين مقاومتها بشدة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في الدنمارك